

تعريف الباحث والداعي بموسوعة التفسير الموضوعي.

Introducing the researcher and the Da'ii to the Encyclopaedia of Thematic Interpretation.

العربي صفية	ابن عبد الرحمان أحمد*
جامعة أحمد درايتة أدرار (الجزائر)	جامعة أحمد درايتة أدرار (الجزائر)
du.dz85alorabiadrar.e-univ@	adrar.edu.dz-ibanabderrahman@univ

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/21

تاريخ الاستلام: 2025/03/04

ملخص:

تناولت الدراسة التعريف بموسوعة التفسير الموضوعي باعتبارها من المصادر الحديثة لهذا المنهج في التفسير، بصورتها الإلكترونية والورقية، وتعرض نشأتها، كما تبين أهدافها، وتكشف عن أهميتها ومميزاتها، ومصادرها، وتعرف بنماذج من موضوعاتها. فالموسوعة تستهدف الطبقة المثقفة والدارسين عامة والباحثين في الدراسات القرآنية خاصة، تعرفهم بـ 354 موضوعا من موضوعات القرآن، في مختلف المجالات؛ كالفكر والسياسة والدعوة والاقتصاد والمجتمع والكون والسنن... وتهدف الموسوعة من خلال التفسير الموضوعي؛ عرض حقائق قرآنية حول كل القضايا المعاصرة، بأسلوب خال من التعقيد، والتفريع والإطناب، تساهم في البناء والرفي. الكلمات المفتاحية: موسوعة؛ التفسير الموضوعي؛ الموضوع القرآني؛ دراسة موضوعية.

Abstract:

The study presents the Encyclopaedia of Thematic Interpretation, in both its electronic and printed forms, as one of the modern sources when it comes to this approach of interpretation. It discusses its origins, outlines its objectives, highlights its significance and features, and reveals its sources. It also introduces examples of its topics.

The encyclopaedia targets intellectuals, students, and, specifically, researchers in Quranic studies. It introduces 354 of the Quranic topics in various fields, such as thought, politics, da'wah, economics, society, universe and divine laws.

Through thematic interpretation, the encyclopaedia aims at presenting the Quranic truths regarding contemporary issues in a straightforward manner, free of complexity, excessive detailing or redundancy and thus contributing to development and progress.

Keywords: Encyclopaedia; Thematic Interpretation; Quranic Topics; Thematic Study.

. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابه والتابعين، وبعد:

موسوعة التفسير الموضوعي تجمع للباحث المعاصر أكبر قدر ممكن من موضوعات القرآن الكريم، تم بحثها وفق خطوات ومنهج التفسير الموضوعي في مدونة واحدة، مرتبة وفق تصنيفات معتبرة.

تقدّم الموسوعة للمثقف والباحث المعاصر حقائق قرآنية حول موضوعات يعيشها، نعم الفكر والاجتماع والاقتصاد والكون، والتاريخ والسياسة والمال...

ولما كان القرآن الكريم خطاب الله للعالمين، وبيانه والدعوة إليه رسالة سيد الأولين وآخرين، والصحابة من بعده تحملوا رسالة البيان والتفسير، وكذلك التابعون وأتباعهم.

ولازال العلماء، في كل القرون يؤدون واجب رسالة تفسير القرآن وبيان معانيه، إلى أن ظهر في العصر الحديث ما يعرف عند الباحثين في الدراسات القرآنية بالتفسير الموضوعي، وتعددت فيه الدراسات وتنوعت، وتتابع، حتى ظهرت في السنوات السابقة موسوعة التفسير الموضوعي، ولعلها أكبر مدونة حديثة في التفسير؛ تكشف عن موضوعات هذا الخطاب الرباني، وتبين مقاصده، وتدعو إلى هديه.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في ارتباطها بموسوعة التفسير الموضوعي والتي تتعلق بالوحي الإلهي، وتكشف عن معانيه.

أهداف الدراسة:

- تعريف الباحثين والدارسين بموسوعة التفسير الموضوعي كدراسة سابقة ومصدر من مصادر التفسير.
- تعريف النخبة من المثقفين والدعاة والأئمة بموضوعات الموسوعة.
- الكشف عن مفاتيح التعامل مع الموسوعة.
- بيان أهداف الموسوعة، وإبراز منهجها وضوابطها.
- إشكالية الدراسة: وتنطلق الدراسة من الإشكالية التالية: ما موسوعة التفسير الموضوعي؟ وما أهدافها؟ وما مصدرها؟ ومتى ظهرت؟ ومن تستهدف؟ وما موضوعاتها؟ وما طبيعة البحث في تلك الموضوعات؟
- أسئلة عديدة عن الموسوعة تجيب عنها الدراسة وفق المنهج الوصفي، والتحليلي، من خلال الخطة التالية:
- المبحث الأول: تعرضت فيه للحديث عن الموسوعة من حيث: المفهوم والنشأة، والأهداف والخصائص.
- المبحث الثاني: تناولت فيه الحديث عن الموسوعة من حيث موضوعاتها، وضوابطها.
- الخاتمة: ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

2. الموسوعة تعريفها ونشأتها وأهدافها وخصائصها

1.2 . موسوعة التفسير الموضوعي تعريفها ونشأتها:

موسوعة التفسير الموضوعي: هي مدونة علمية تفسيرية تعرض موضوعات القرآن الكريم وفق مناهج التفسير الموضوعي وضوابطه، وتختص باللون الموضوعي.

وقد شهد العصر الحديث ما يعرف بين الباحثين في الدراسات القرآنية بالتفسير الموضوعي، وهو باختصار جمع الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع واحد، تحدث عنه القرآن الكريم، وتفسيرها وفق خطوات ومنهجية معروفة، ويضم هذا القسم من أقسام التفسير ألوانا ثلاثة:

- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية: يهدف بيان الوحدة الموضوعية لسور القرآن، ومقاصدها، والكشف عن مناسباتها وهداياتها، ومن الدراسات الحديثة، التي تمثل هذا اللون: موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن¹.

- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: يتناول فيه الباحث مصطلحا قرآنيا واحدا، يتبعه في كل القرآن بمختلف صيغه واشتقاقاته، ويكشف عن معانيه اللغوية، ووجوهه ونظائره، وفق خطوات ومنهج محدد، ومن الدراسات الحديثة التي تمثل هذا اللون، مصطلح "الجهل" في القرآن الكريم، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي².

- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني: يتناول فيه الباحث موضوع قرآني، يتبعه في كل سور القرآن وآياته، وبصيغه ومفرداته المتنوعة، ويفسره وفق المقاصد القرآنية وأهدافه، مع ربطه بالواقع، ومن الدراسات الحديثة التي تمثل هذا اللون: الصبر في القرآن الكريم، دراسة موضوعية للدكتور يوسف القرضاوي³.

هذا اللون الأخير هو الذي تعلق به موسوعة التفسير الموضوعي، فجاءت موضوعاتها وفق خطوات هذا اللون وضوابطه العامة، المعروفة بين الباحثين في التفسير الموضوعي.

أنبّه هنا على أن اسم الموسوعة "موسوعة التفسير الموضوعي" يوهم هذا الاسم شمولها للألوان الثلاثة، وكان الأولى أن تُسمّى "موسوعة التفسير الموضوعي لموضوعات القرآن الكريم" لرفع الإيهام، واللبس.

صدرت موسوعة التفسير الموضوعي حديثا (1444هـ، 2019م)، عن مركز تفسير للدراسات القرآنية⁴، طبعت في 36 مجلدا، وبلغ عدد الموضوعات التي تناولتها الموسوعة 354 موضوعا، شارك في إعداد وإنجاز بحوث الموسوعة 166 من الباحثين المتخصصين في الدراسات القرآنية، من مختلف البلدان العربية والإسلامية، كما شارك في تحكيم بحوث الموسوعة 100 محكم، تحت إشراف هيئة استشارية متخصصة في الدراسات القرآنية.

نشأة الموسوعة: تعود فكرة مشروع موسوعة التفسير الموضوعي إلى المؤتمر العلمي، الذي عقد بجامعة الشارقة سنة 2010م، بعنوان: التفسير الموضوعي واقع وآفاق، والذي كان عقب الانتهاء من مشروع التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الذي أشرف عليه فضيلة الدكتور مصطفى مسلم⁵، حضر المؤتمر ما يزيد عن 150 باحث في التفسير من مختلف أنحاء العالم، ولقد كان من توصيات هذا المؤتمر: جمع موضوعات التفسير الموضوعي في موسوعة علمية.

تلك هي فكرة المشروع، وبذرتها الأولى، أما عن تبني هذه الفكرة وتنفيذها، فتعود لفضيلة الدكتور عبد الرحمان الشهري⁶، الذي كان ممن حضر المؤتمر السالف الذكر، والذي قال عنه الشيخ مصطفى مسلم: كان من السباقين إلى الخير، حيث كان له فضل حمل هذا المشروع.

اتفق الشيخان على توطين هذا المشروع بمركز تفسير للدراسات القرآنية بالمملكة العربية السعودية، ليتبناه ويقوم فريق عمل بالمركز مكون من لجنة استشارية، ولجنة علمية، وتحكيمية، وفريق إدارة المشروع يقوم على التنفيذ والمتابعة.

وكبداية في المشروع، تم الإعلان عن حوالي 200 موضوع من موضوعات القرآن الكريم، ودعوة الباحثين المختصين في الدراسات القرآنية للبحث فيها، وفق معايير بحثية حددتها اللجنة الاستشارية للموسوعة، والتي كان يرأسها د. مصطفى مسلم - رحمه الله، وكان ذلك نهاية سنة 2011.

وبعد سبع سنوات من البحث، صدرت الموسوعة في طبعتها الأولى عن مركز تفسير للدراسات القرآنية، في شهر مارس سنة 2019م، شارك في إعداد بحوثها 166 باحث متخصص في الدراسات القرآنية والشرعية، من شتى الأقطار، كما قام على تحكيم بحوثها 100 محكم، من الدكاترة ذوي الخبرة والكفاءة في تخصص التفسير والدراسات القرآنية من مختلف الجامعات العالمية.

بلغت موضوعات الموسوعة في هذا الإصدار 354 موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم، صدرت الموسوعة في 36 مجلداً، مفهرسة بحسب الأحرف الأبجدية، كما صدرت في تطبيق إلكتروني، يسهل الوصول لموضوعاتها، وللموسوعة بوابة إلكترونية تتيح التعليق على موضوعاتها، والتواصل مع المشرفين عليها، كما يطمح القائمون على الموسوعة لترجمتها لمختلف اللغات، وزيادة موضوعاتها - وفقهم الله وجزاهم خير الجزاء.

يعدّ هذا الجهد إضافة نوعية لمكتبة التفسير عامة، ومكتبة التفسير الموضوعي خاصة، يحقق رغبة الباحثين، والدارسين في التفسير، وتجدد الموسوعة مكانها بين ألوان التفسير الموضوعي، فقد سبقتها موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن، وبالموسوعتين يوشك اكتمال عقد التفسير الموضوعي بألوانه الثلاثة.

2.2 أهداف الموسوعة وخصائصها:

موسوعة التفسير الموضوعي اشتملت على 354 موضوعاً قرآنياً، من الموضوعات الرئيسية والفرعية، في القرآن الكريم، تم عرضها بترتيب وتنظيم متقن ومحكم، تستهدف مختلف طبقات المثقفين عامة، من المسلمين وغيرهم، فهي لا تختص بالباحث في الدراسات القرآنية فحسب، بل يجد فيها ضالته الخطيب، والداعية، والمربي، وصاحب الدراسات النفسية والاجتماعية، والإنسانية وغيرهم؛ لأن موضوعاتها شاملة لمختلف الميادين.

موسوعة التفسير الموضوعي تقرّب هؤلاء جميعاً من القرآن الكريم، وتعرض عليهم موضوعاته بأسلوب ميسر ولغة سهلة، من خلال صورتها الورقية أو الإلكترونية، فيقف الخطيب مثلاً: عند موضوع الإصلاح؛ فيجد كل الآيات التي تعلقت بهذا الموضوع مرتبة تحت العناصر التالية: مفهوم الإصلاح، الإصلاح في الاستعمال القرآني،

الألفاظ ذات الصلة، مجالات الإصلاح ومظاهره، مواقف الناس من الإصلاح، أسلوب القرآن في الدعوة إلى الإصلاح، ثم أثر الإصلاح في الفرد والمجتمع.

العناصر هذه استوعبت كل هذا الموضوع القرآني، كما أن لكل عنصر آياته وشواهد من أقوال المفسرين، والخطيب حينئذ تغنيه الموسوعة عن الرجوع إلى التفاسير التحليلية لتتبع كل آيات الموضوع في سور القرآن. ولما كانت بحوث موضوعات الموسوعة قد التزم فيها الاختصار، فإن الباحث في الدراسات القرآنية، خاصة طالب الدراسات العليا، في مرحلة الماجستير، أو الدكتوراه، يجد في هذه الموسوعة عناوين موضوعات؛ لمذكرة تخرجه، فالموسوعة تضع بين يدي الباحثين عناوين مشاريع تخرج هائلة، من خلال زيادة البحث في تلك الخطوط العريضة. وبعد ترجمة الموسوعة إلى اللغات العالمية فإن المثقف غير المسلم يجد فيها ما قد يكون سببا لهدايته، فحين يتأمل هذا العدد الهائل من الموضوعات القرآنية التي تتصل بما حوله من القضايا، والعلوم، كالبهار والجماد والنبات والمال والاقتصاد، والقانون والتشريع والحكم، والخلق والخالق.. فسيقف على حقائق قرآنية مذهلة، تجعله يعيد النظر فيما يعتقد.

البحث في التفسير الموضوعي يتميز عن غيره بارتباطه بالواقع، وهذه الخاصية بارزة في موضوعات وبحوث الموسوعة، فإذا تأمل الباحث موضوع الخلق، أو السحر، أو الثروة مثلاً؛ فإنه لا يجد هذه الموضوعات القرآنية مجردة، بمعزل عن واقعه وحياته، بل يجدها تتناغم مع واقعه، وتحيب عن تساؤلاته، بل وترد كل ما يثار من نظريات العلمانيين، وشبهات الحداثيين حول هذه الموضوعات وغيرها.

التميز والابتكار خاصية ظاهرة في الموسوعة شكلاً ومضموناً؛ أما من حيث الشكل فإن مع هذا الكم الهائل من الموضوعات (354) إلا أن الباحث لا يجد صعوبة في البحث عن الموضوع الذي اختاره، ففي النسخة الإلكترونية يجد خيارات ثلاث: يبحث من خلال الموضوعات، أو الأحرف، أو بحسب المجلدات، أما في النسخة الورقية فقد رتبت الموضوعات ترتيباً ألفبائياً، ييسر الاهتداء للموضوع المختار.

أما التميز والابداع في المضمون فيظهر على البحوث من زوايا عدة، نوجزها في النقاط التالية:

- تحكيم البحوث: بحوث المجلة كلها تخضع للتحكيم من قبل نخبة من الباحثين المتخصصين، من مختلف جامعات العالم الإسلامي، أصحاب كفاءة علمية، ما يجعل بحوث الموسوعة في معزل من التطرف والغلو، وشواذ الآراء، ويبعدها عن الخطأ.⁸

- التقيد بضوابط وشروط البحث العلمي المعروفة لدى الباحثين، وهذا ما يصبغها بصبغة واحدة، على الرغم من تعدد الباحثين، واختلاف مستوياتهم وتنوع مشاربهم، فيختفي حينئذ التعصب المذهبي، والإقصاء، والتحيز والتحزب؛ لأن الأمانة العلمية فوق كل اعتبار.

حين تقرأ في الموسوعة عن موضوع اليهود في القرآن الكريم مثلاً، فستجد تنوع مصادر التفسير في هذا البحث، كتفسير الطبري وابن كثير، كما تجد الرازي والقرطبي وابن عاشور، وسيد قطب والشعراوي، كما تقف

على حقائق قرآنية عن انحرافات اليهود وتحريفاتهم، مع شواهد تاريخية وأمثلة واقعية عن جرائمهم وإفسادهم؛ مما يدل على تحرر الموسوعة عن قيود التوجيه؛ مما يعزز مكانة الموسوعة، ويضفي المصداقية على أعمالها، ويزيد من ثقة المتلقي والباحث.

3 موضوعات الموسوعة منهجها وضوابطها

1.3 موضوعات الموسوعة:

بلغت موضوعات الموسوعة حوالي 354 موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم، - ويطمح القائمون عليها للمزيد - وبعد إصدار الموسوعة في صورتها الكتابية والورقية، حرص القائمون عليها على إخراجها في حلة عصرية، فقاموا بإصدار الصورة الإلكترونية للموسوعة لأجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة (الأندرويد) في شكل تطبيق يتيح للمثقف المعاصر خدمات في منتهى اليسر والسهولة، صيغت موضوعاتها بثلاث طرق: بحسب المجلدات، أو بحسب الأحرف، أو بحسب الموضوعات الرئيسية؛ هذه الصيغ توفر للباحث والمثقف إمكانية تصفح موضوعات الموسوعة بطريقة: كتاب إلكتروني، عرض نصي.

كما تتيح البوابة الإلكترونية للموسوعة خدمات تفاعلية: كمشاركة الموضوعات، وتنزيلها، وإمكانية التعليق عليها، وطباعتها، وإضافة علامات مرجعية.9

عناوين موضوعات الموسوعة وإن كانت هي من اقتراح اللجنة الاستشارية، لكن في الحقيقة نشأت من الواقع المعاصر، فالقضايا الكبرى التي نعيشها فرادى وجماعات، وتشغل بال الباحث والمفكر، هي من تدفع المتخصصين في الدراسات القرآنية للبحث عن الموضوع في القرآن الكريم، وجمع آياته.. للكشف عن موقف القرآن، وعرض حلوله؛ ذلك هو وتفعيل القرآن في حياة الناس، وتلك رسالته العظمى.

ولقد شملت الموضوعات القرآنية في الموسوعة أكثر ميادين الحياة، كالمال والاقتصاد والسياسة، والمجتمع، والصحة، والنفس، والكون، والسنن، والأخلاق، والعبادة، العقيدة، والأهم... مما لا يسع المقام لحصره.

والموسوعة مصدر ومرجع أساسي للخطيب والداعي، تعينه على رسالته، فتعرض عليه موضوعات الدعوة في القرآن الكريم: كالإصلاح، والإكراه، والإنذار، والبشرى، والترغيب والترهيب، والتوبة والثبات، والذنوب والغلو، والكتمان والمصارعة، والنجاة والنصيحة، والهداية، والوسطية، واليسر، والصد عن سبيل الله، والصراط، والطاعة والضلال، والصلاح والمداينة، والمسابقة، والعبرة والسماحة؛ وبعد أن تعرفه بداية بموضوع الدعوة في القرآن، هذا الموضوع الذي اشتمل على العناصر التالية: معاني الدعوة ومقاصدها، وقواعدها، المدعو إليه، أساليب الدعوة، مواقف المدعوين، نماذج من الدعوة، ثمرة الدعوة.10

الملاحظ أن هذه المنظومة المتكاملة حول موضوع الدعوة، هي حقائق وقواعد قرآنية، تشكل زاد الداعي من جهة، فتتير له طريق الدعوة، وتقويه من الخطأ في مهمته، وتجنبه الوقوع في الإسرائيليات التي تعج بها بعض كتب التفسير التحليلي.

كما أن الموسوعة تعين المربي والمعلم على أداء رسالته، والقيام بواجبه، فموضوع التربية في القرآن الكريم - على سبيل المثال - الذي يعرف بمفاهيمها، ويكشف عن خصائصها ويبين مقاصدها، ويبرز أساليبها؛ سيزود هؤلاء بثقافة قرآنية حول الموضوع.11

وموضوع "الوقت في القرآن" لو يطلع عليه الباحث والمثقف، والبطال، ويقرأه بتفكر وإمعان، ويقف عند آياته وقفة تدبر وتذكر؛ فسيكتشف هذه النعمة، ويدرك قيمتها، وحقائق أخرى كان غافلاً عنها.12

وقد حاولت لجنة الصياغة والتنفيذ في الموسوعة - مشكورة - ترتيب موضوعات الموسوعة وتصنيفها بحسب عناوين كلية موضوعية، تضم عناوين فرعية، وهذا في النسخة الإلكترونية خاصة؛ فحين يختار الباحث في الموسوعة عنوان السياسة مثلاً، فسيجده عنواناً كلياً موضوعياً، يضم عناوين فرعية، كالشورى، والبيعة، والحكم والملوك...، كل عنوان منها يمثل بحثاً من بحوث التفسير الموضوعي في الموسوعة، ورتبت هذه الموضوعات الفرعية ترتيباً أبجدياً. وننبه هنا على أمر يتعلق بتصنيف الموضوعات وترتيبها ضمن العناوين الكلية؛ وهو: أن هذا الترتيب الموضوعي الكلي للموضوعات هو اجتهاد، فقد يتنازع اثنان في ترتيب موضوع جزئي تحت العناوين الكلية، مثلاً: نجد في الموسوعة العناوين الكلية التالية:

الإنسان - الإيمان والعقيدة - النبوة والأنبياء - السنن الإلهية - أعمال القلوب - العبادات - المجتمع - الكون - الأخلاق - الأطعمة والأشربة - السياسة - الاقتصاد - الطوائف والأعلام والأماكن - العلم - الدعوة - السيرة النبوية - الجنايات - متفرقات.

وإذا وقفت مثلاً عند عنوان: السياسة، من تلك العناوين وجدت من موضوعاته الفرعية: الفساد، الحقوق، الميثاق، السلام.. فقد يعترض غير واحد على هذا الترتيب، فيرى الأولى أن يرتب موضوع الميثاق، ضمن عنوان: الإيمان والعقيدة، ويعترض آخر على ترتيب موضوع الفساد...

لعل هذا راجع لاشتراك تلك الموضوعات وتداخلها، مما يعقد مسألة الترتيب والتصنيف. ولذات السبب تم جمع بعض الموضوعات - التي تعذر ترتيبها وتصنيفها في عنوان كلي، يوحى بمضمونها - تحت عنوان: متفرقات.

وهذا الشكل في الترتيب لا يؤثر على الباحث، خاصة وأن الموضوعات قد تم ترتيبها بطرق أخرى غير الترتيب الموضوعي، تحقق سهولة الوصول للموضوع.

2.3 منهج الموسوعة وضوابطها:

تستهدف الموسوعة إضافة إلى النخبة والباحثين من مختلف الأطياف، الطبقة المثقفة في المجتمع بمختلف مستوياتها، وتضع بين يديها موضوعات القرآن الكريم؛ وهي موضوعات ترتبط بالمجتمع والمحيط والأمة والإنسانية على جميع الأصعدة، يجد فيها المتلقي ما يحقق سعادته، وينير طريقه، ويصير سبيل الهداية.

وحتى تُقبل هذه الطبقات كلها على هذه المائدة القرآنية؛ كان لزاماً على لجان الموسوعة أن تضع منهجاً ومعايير، وضوابط علمية، يلتزم بها الباحثون في موضوعات الموسوعة؛ من أجل تحقيق هذا الهدف.

ومن جملة الضوابط والمعايير:

- تقييد حجم البحث: فلا يتجاوز الباحث في موضوعات الموسوعة حد ال 50 صفحة - في الغالب العام
- وحتى لا يستطرد الباحث في الفروع المتعلقة بالموضوع، كما في الموسوعات الفقهية مثلاً؛ لأن الهدف إبراز الموضوع في خطوطه الرئيسية، وعناصره الأساسية، في ضوء مقاصد القرآن وأهدافه، وبيان موقف القرآن فيه، ويتحقق ذلك بالتعريف به، وبيان آياته ضمن عناصره، وخطوطه العريضة.
- وهذا الضابط الذي ينسحب على أكثر الموضوعات، من شأنه أن يحقق التوازن النسبي، من حيث الشكل، كما يحقق أهداف الموسوعة - المذكورة سابقاً، وقد تحقق في أكثر موضوعات الموسوعة.
- الالتزام التام بضوابط ومنهجية البحث العلمي: إضافة إلى الالتزام بخطوات البحث في التفسير الموضوعي، كجمع كل آيات الموضوع، وتوزيعها على عناصره، وفق هيكل متكامل الأركان، يُقدّم في مباحث ومطالب؛ فإن بحوث الموسوعة لم تتخلف عن الالتزام بالمعايير البحثية المتعارف عليها في مختلف مراكز البحث، من قواعد الاقتباس والتخريج، والهوامش.. مما هو معروف لدى الباحثين، وتوحيد ذلك في كل موضوعات الموسوعة.
- التداخل والاشتراك ميزة مطردة في موضوعات القرآن الكريم، فنجد بعض الموضوعات تشترك في آياتها وبعض عناصرها مع موضوعات أخرى؛ مما يوقع في تكرار المادة العلمية في أكثر من مكان.
- تجنب القائمون على الصياغة والتنفيذ في الموسوعة، وقوع هذا الأمر، عن طريق الإحالة على: "الموضوعات ذات صلة".
- تُحتم منهجية البحث في التفسير الموضوعي، البقاء مع القرآن معنًى وبيانا، البقاء مع القرآن تفسيراً وتأويلاً، البقاء مع القرآن استنباطاً وتحليلاً، البقاء مع القرآن، توجيهاً وإرشاداً؛ بمعنى أن الموضوع القرآني تُغطّي عناصره ومفرداته بمصادر التفسير التحليلي، من مختلف المدارس والاتجاهات، وهذا الأصل والضابط هو العنصر المميز للدراسة القرآنية عن غيرها من الدراسات الشرعية العامة، وهذا الأصل مما يكاد يتفق عليه كل من كتب حول منهج التفسير الموضوعي.13
- وننبه هنا على أمر في غاية الأهمية، وهو شبهة استقلال المفسر في التفسير الموضوعي عن السنة، وسبب هذه الشبهة أو الوهم هو الفهم الخاطئ لكلام بعض الفضلاء الذين ألفوا في خطوات وضوابط التفسير الموضوعي.
- فلا أحد ينكر دور السنة في بيان كتاب الله، وأنها المصدر الثاني للتفسير، بعد البيان من القرآن نفسه، وعلماء أهل السنة والجماعة مجمعون على هذا، ولم يشذ عنه سوى أصحاب الفكر الحداثي، ولا عبرة بقولهم.
- غاية ما في هذا الضابط، أن يحذر المفسر من المرويات الواهية والضعيفة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، ألا يتوسع في الفروع على حساب الأصول.
- فالذي يكتب في موضوع المرأة في الشريعة عامة، ليس كمن يكتب فيه كموضوع قرآني، وهذا الضابط اتسمت به موضوعات الموسوعة، وتحقق فيها.

4. خاتمة:

وختاماً وبعد هذه الرحلة الممتعة مع موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، فقد توصلت إلى جملة من النتائج والتوصيات أوجزها في النقاط التالية:

- موسوعة التفسير الموضوعي موسوعة علمية تكشف عن موضوعات القرآن، وتبرز معانيها ضمن إطار مقاصد القرآن وأهدافه.

- موسوعة التفسير الموضوعي يستفيد منها المثقف والأكاديمي والطالب والباحث والمربي والإعلامي والخطيب، وتزود الجميع بمقائق وثقافة قرآنية، ذات مستوى عال في شتى المجالات.

- موضوعات الموسوعة تخاطب، وتمس كل جوانب ومجالات الحياة من عبادة، وعقيدة، ونفس، وكون، صيغت بلغة بسيطة، وأسلوب خال من التعقيد.

- غاية الموسوعة ربط الناس بالقرآن؛ من خلال بيان موضوعاته التي يعيشونها على المستوى الفردي والجماعي، والكشف عن مواقفهم، والاسهام في حل مشكلاتهم، وردّ الأباطيل، وتفنيد الشبهات.

- الموسوعة إضافة نوعية للمكتبات عامة، وللتفسير وعلوم القرآن خاصة.

- الموسوعة وسيلة هامة من وسائل الدعوة إلى الله، والهداية.

- الموسوعة في صورتها الإلكترونية مكسب ثمين للباحث والمثقف.

- موضوعات الموسوعة نتاج مستوى علمي عال، ومنهجي دقيق.

التوصيات:

- توظيف الموسوعة في إعداد مقررات اللسانس والماستر في الدراسات الموضوعية.

- الاستفادة من الدراسات المنهجية لموضوعات الموسوعة، في رسائل الماستر والدكتوراه، المتعلقة بالتفسير الموضوعي.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

5- الهوامش:

¹ هي موسوعة مكونة من 10 مجلدات أعدها نخبة من الباحثين في التفسير وعلوم القرآن، بإشراف: أ.د. مصطفى مسلم، صدرت عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، سنة 2010 م.

² ينظر: صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2008، ص95

³ ينظر: يوسف القرضاوي، من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. الصبر في القرآن - مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1989م.

⁴ تأسس مركز تفسير للدراسات القرآنية عام (1428هـ - 2008م) بمدينة الرياض، وهو مركز يُعنى بالدراسات القرآنية وتطويرها، وتتركز جهوده في خدمة هذا الحقل والارتقاء به على محاور متعدّدة، وأهمها: المحاور العلمية، والتعليمية، والتقنية، والإعلامية.

وينطلق المركز في رؤيته من الأهمية الكبرى لمجال الدراسات القرآنية وحاجته للتطوير والتجديد المستمر؛ حتى يظلّ قادرًا على إنجاز أهدافه المعرفية خدمةً للقرآن الكريم والباحثين في علومه بمنهج علمي، له العديد من الإصدارات. ينظر:

<https://tafsir.net/aboutus>

⁵ مصطفى مُسلم محمد (1940 - 2021): عالم سوري متخصص في التفسير، رئيس اللجنة الاستشارية لموسوعة التفسير الموضوعي، في عين العرب التابعة لمحافظة حلب في شمال سوريا. درس بجامعة دمشق، وحصل على الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، درس بمعاهد وجامعات عدة، له العديد من المؤلفات منها: مباحث في التفسير الموضوعي. تنظر الترجمة المفصلة:

<https://shamela.ws/author/1491>

⁶ عبد الرحمن بن معاضة البكري الشهري، باحث وأكاديمي معاصر، أستاذ بروفيسور في تخصص القرآن الكريم وعلومه، أحد الأعضاء الفاعلين في ملتقى أهل التفسير، عضو مؤسس ومدير عام مركز تفسير للدراسات القرآنية، والقائم على إدارة مشروع الموسوعة، له العديد من الكتب والرسائل والتحقيقات. تنظر: <https://amshehri.com/about>

⁷ ينظر- بتصرف: تصريح للدكتور مصطفى مسلم - رحمه الله - أدلى به لقناة المجد العلمية، سنة 2011، منشور على اليوتيوب، على هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=IVhLFOUOXbY>

⁸ ينظر: مقدمة الموسوعة المجلد الأول.

⁹ تنظر هذه الخدمات وغيرها في صفحة التطبيق على الشبكة: <https://modoe.com/>

¹⁰ ينظر: موضوع الدعوة، موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، حرف: د، المجلد 15

¹¹ ينظر: موضوع التربية، موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، حرف: ت، المجلد 8

¹² ينظر: موضوع الوقت، موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، حرف: و، المجلد 35

¹³ صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص 87

6. قائمة المراجع:

1. صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، عمان الأردن، دار النفائس، الطبعة 2، 2008.
2. يوسف القرضاوي، من التفسير الموضوعي للقرآن الكريم - الصبر في القرآن، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة ط2، 1989م.
3. نخبة من الباحثين في التفسير وعلوم القرآن، بإشراف: أ. د. مصطفى مسلم، موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، الإمارات سنة 2010 م.
4. إشراف وتحرير مركز تفسير للدراسات القرآنية، موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم - المملكة السعودية. 2019.

-
5. تصريح للدكتور مصطفى مسلم . رحمه الله - أدلى به لقناة المجد العلمية، سنة 2011، منشور على اليوتيوب، على هذا الرابط:
<HTTPS://WWW.YOUTUBE.COM/WATCH?V=IVHLFOUOXBY>
 6. صفحة تطبيق موسوعة التفسير الموضوعي على الشبكة. <HTTPS://MODOE.COM>
 7. موقع: <HTTPS://SHAMELA.WS/AUTHOR/1491>
 8. موقع: <HTTPS://AMSHEHRI.COM/ABOUT>
 9. موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية: [/HTTPS://TAFSIR.NET](HTTPS://TAFSIR.NET)